أكاديمية المبرمجين العرب

أساطير برمجية

قصص و أشعار ونوادر برمجية بقالب أدبي



www.mobarmijoun.com

الفهرس

حول الكتاب

في ظل الظروف المأساوية التي تمر منها بلادنا الإسلامية، لا نملك إلا أن نخفف عن إخواننا بشيء من النوادر والمستملحات التي تحمل طابعا برمجيا وتكنز داخلها رسائل عميقة لمن أحسن فهمها.

أكثر هذه الطرائف والنكت كنت أكتبها على صفحتي في الفيسبوك تحت هاشتاج #أساطير_برمجية، وهي قصص قصيرة على شكل أشعار وحكم ومواعظ بأسلوب برمجي طريف، ولم أقم في هذا الكتاب سوى بجمعها وفهرستها.

ربما يعد كتابي هذا أول كتاب في الأدب البرمجي، حيث يتم استخدام مفاهيم برمجية في أنماط أدبية كالقصة والشعر وغيرها، ولأنها لقت استحسانا كبيرا قمت بتجميعها سائلا المولى عز وجل أن يفرج به كرب كل مكروب.

بعض ما ورد في هذا الكتاب انتشر بشكل كبير وقام إعلاميون بإعادة نشره، فمن باب التنبيه: كل ما يوجد في هذا الكتاب هو من منشورات العبد الفقير حتى لا يتوهم أحد أنها مقتبسة أو مسروقة.

دام لكم البشر والفرح.

خالد السعداني

مبرمج في العصر العباسي

خرج الأمير ذو البشائر يتصيد في إحدى الغابات مع بعض حاشيته، فلما كان ببعض المروج أضاع سبيل العودة، فالتمس مخرجا وبعد طول مجاهدة لقي مبرمجا يتفيأ ظل شجرة مع حاسوبه.

فصاح به الأمير بشدة:

- يا غلام أرشدنا إلى مخرج فإنني منذ ساعتين عالق هنا .

وضع المبرمج السماعات إلى جانبه ورد باقتضاب :

- ساعتين فقط وتكاد تنفجر غضبا، فما قولك في من لازم مكانه هذا لثلاثة أيام محاولا أن يصلح خطأ ولم يقدر عليه؟ حتى مبرمجي StackOverFlow عجزوا عن المساعدة.

لم يفهم الأمير شيئا فابتسم ببلاهة وهو يقول :

- لم أفهم قصدك لكن على كل حال كان اللّه في عونك.

فرد المبرمج ببرود :

- مع السلامه يا شيخ!

فغر الأمير فاه وهو يقول:

- **ثكلتك أمك، أتدري من أنا؟**

فأجاب المبرمج:

- **كن من تشاء، فأنت مجرد** Object **من كلاس الإنسان، تم إنشاؤك ك** Instance **يوم ولادتك وقريبا سيقدر لك** Finalize**، فتواضع يرحمك اللّه.**

ثم واصل بنفس الهدوء:

- **تعال إلى جانبي أفتح** Google Map **ثم أرشدك إلى خربتك.**

ضحك الأمير بقوة قائلا:

- **للّه درك من فصيح، لم أفهم من كلامك شيئا لكنه من غير شك قول حكيم.**

عجائب الدنيا الثلاث:

قال أحد الحكماء:

عجبت في الدنيا من ثلاث،

أما الأولى فبرنامج أنجزه فيعمل عندي بنجاح..

وعند الاختبار أمام العميل يصيبه الكساح...

وأما الثانية فمبرمج يكتب الكود من غير تحليل...

ثم يتساءل لماذا نجاح مشاريعي مستحيل...

وأما الثالثة فلغة برمجية زاولتها دَهْرًا...

فرُفِعَ الدعم عنها وهلكت دونها قهْرًا...

النميمة والبرمجة:

إذا أردت أن تقتل النميمة والغيبة في بلاد فعَلِّمْ أهلها البرمجة والتصميم، ولاحظ أن الحديث سينتقل من فلان وعلان إلى أكواد و ألوان.

أرسطو والعالم الإسلامي:

في إحدى تأملاته الفلسفية، تساءل أرسطو:

- ألا يجدر بميكروسوفت أن تجعل الدوت نيت مفتوح المصدر Open Source؟

ألا يجدر بها أن تجعل العمل به متاحا على كل المنصات Cross-Platform ؟

وبينما هو مستغرق قاطعه أحد تلامذته يبشره بما فعلت ميكروسوفت، فابتسم أرسطو بظفر قائلا :

غدا صباحا بعون اللّه سأتساءل: متى ينتهي الاحتلال بفلسطين؟

متى يتوقف نزيف الدم في العالم الإسلامي؟

لعلها تكون ساعة استجابة!

الجهل العلماني:

تضحكني تعليقات بعض العلمانيين حينما يعود أحد الفنانين إلى فطرة الاسلام، فيقولون: غسل الإسلاميون دماغه.

على أساس أن الانحلال دين الفطرة، وعلى أساس أن تشجيعهم على الانحلال ليس غسل دماغ وإنما غسل ملابس!

متحاملان أم متكاملان:

وأطنب صاحب الأكوادِ في مَدْحِـهِ لِلشّفْرَاتِ وقال جزافا: أنا العــــامِلُ

أنا الفنان الذي سَطّرَتْ أنامِــــــلُهُ أكْوَادًا فـنِعْمَ الأكـواد والأنـــامِلُ

فصاح به مصمم وقد سمع قولـــه هَوّنْ يا ذا الأكوادِ إنك متحـــامِلُ

ألا ترى وقد رأى العميانُ فضلــي أن الكـود بلا تصميم حَتمًا فاشِـلُ؟

يا أهل الأكـــواد وَقّـرُوا ألـواننـا وإن بَغَيْتمْ وَقارنَا فبِالمِثلِ عامــلـوا

فرد المبرمج وقد أحنـــــــــى رأسـه يا مصمما: نعم مــا أنت قـــائِـلُ

طموح الثعالب وصدمة HTML:

زعموا أن ثعلبا أراد أن يتعمق في البرمجة، فلما سأل عشيرته وأخلاءه أنبؤوه أن للذئب باعا طويلا في علوم الحاسب، فحمل الثعلب كراسته ويمم شطر كهف الذئب.

ولما وصل إلى باب الكهف، استأذن الذئب فأذن له في الدخول وقال له:

- ما الذي أتى بك يا ماكر؟

رد الثعلب في استحياء:

- سمعت أنك من أهل البرمجة فأتيتك لتعلمني.

فقال له الذئب باستكبار واستعلاء:

- إنني مبرمج محترف وأتقن أصعب لغة برمجية في العالم: لغة HTML

ضحك الثعلب بقوة ثم هتف بالذئب:

- يا أحمق HTML ليست لغة برمجية ! ويح سعدي ومن قصدت!

ثم مزق كراسته وعاد إلى حياة البراري، وفقد الذئب عقله من هول الصدمة.

الأسد الحكيم و Try...Catch:

في إحدى حقول السافانا بإفريقيا كان يقطن أسد متعصب للغة سي شارب، وفي إحدى الأيام جمع رعيته وقال لهم:

- أتدرون أن شركة سان Sun Microsystems سرقت فكرة سي شارب من ميكروسوفت وأنشأت على غرارها لغة جافا.

كتم الحضور ضحكاتهم بعد أن أدركوا حجم كذبة الأسد، فتقدم إلى المنصة سنور شجاع وخاطب الأسد:

- ولكن يا مولاي تاريخ إصدار لغة جافا أقدم من تاريخ لغة سي شارب ؟

أصيب الأسد بإحراج شديد، وحاول الخروج من اللقاء بأقل الفضائح فهتف به:

- نعم أعلم ذلك يا قليل الأدب لكنني تعمدت الخطأ لأصطاد عديمي التربية أمثالك، وأعرف الخائنين من رعيتي.

ثم التفت إلى الجموع وقال لهم مكشرا:

- أتدرون ماذا يسمى هذا في عرف المبرمجين؟

قالوا بصوت واحد:

- لا ندري.

ابتسم الأسد في كبرياء وقال:

- يسمى معالجة الاستثناءات Exceptions Handling ، لقد أوقعت السنور في الكاتش بلوك.

متعة البرمجة:

متعة البرمجة في ارتكاب الأخطاء وإصلاحها، ومواجهة الصعوبات وتجاوزها، و المبرمج الذي لا يتعب ذهنه، ليس سوى كاتب عمومي.

الوسواس البرمجي:

من بين الأسباب الرئيسية للوسواس القهري عند المبرمجين هو كثرة استخدام البنية الشرطية if

الكذب البرمجي:

من الكذب أن تقول على لغتك البرمجية أنها أفضل لغة على الإطلاق، في ظل وجود لغات أخرى أنت لم تجربها.

برمجة الألعاب:

كان الطاغية صاغر بن خسيس إذا أراد أن يعذب أحد معارضيه، يحبسه في سجن انفرادي ويقدم إليه حاسوبا ويقول له: برمج لي لعبة بلغة الأسمبلي، فكان السجين من شدة خوفه لا يفكر جيدا في المطلوب، لأنه لا يتخيل كيف سيصمم لعبة بلغة الأسمبلي، سيما وأن مسمى اللعبة دائما ما يوحي بالألعاب الثلاثية الأبعاد وذات الواجهات الرسومية العملاقة، فكان السجناء يستسلمون للفشل، لتنتهي المدة المعطاة لهم فيعرضوا على الطاغية فيقرر إعدامهم لأنهم لم يقدموا المطلوب.

فحدث ذات يوم أن سجن أحد المبرمجين فحكم عليه بنفس العقوبة، فلم يذهب بتفكيره بعيدا، بل شغل الحاسوب وبدأ التكويد، ولما انتهت المدة جاء الطاغية صاغر، وقال له: هل برمجت لي لعبة بلغة الأسمبلي؟

أجاب المبرمج: نعم مولاي.

قال: له شغل لأرى.

قام المبرمج بتنفيذ اللعبة فأعجب الطاغية بها أيما إعجاب لأنها تمدحه وتعلي من شأنه وتصفه بالبطل و تصم غيره بالجبناء.

خوارزمية اللعبة في الصورة:

```
String Name ;
WRITE("ما هو اسمك؟") ;
READ(Name) ;
If (Name == "صاغر")
WRITE("أنت بطل يا مولاي")
ELSE
WRITE(" أنت جبان يا : "  +  Name)
```

انتكاس الفطرة البرمجية:

كان أحد الحكماء قديما يبرمج بلغة الفيجوال بزيك 6، ولما تقدم الزمن جمع طلابه وقال لهم: سأقص عليكم لغزا فمن أصاب مغزاه جعلته على خزائن الأكواد المصدرية.

أومأ الطلاب برؤوسهم موافقة، ثم تابع الحكيم:

ليست شيئا ملموسا، وأحالت مجدنا مطموسا.

مفاهيمها كلها لؤم، وذكر اسمها نذير شؤم.

سكت الطلاب جميعا، فانبرى من الخلف شاب قد قارب سن العشرين ثم قال: عرفتها يا سيدي، إنك تتحدث عن البرمجة الكائنية OOP.

اندهش الحكيم ومعه الطلاب، ثم قال:

- كيف عرفت يا ولد؟

ضحك الغلام وهو يقول: من اعتاد البرمجة الإجرائية رأى في البرمجة الكائنية انتكاسة للفطرة السليمة.

نعيم الدنيا:

إذا أردت أن تعيش نعيم الدنيا، اعتزل السياسة، وقاطع الصحافة، ولا تتخذ حيا لك قدوة، عليك بالكتب، وصاحب أحد الموتى الصالحين فإنه لن يخذلك وقد أفضى إلى ما قدم.

نصائح برمجية:

عشرة نصائح برمجية مهمة لكل مبرمج:

1. الإنتاج البرمجي متعلق بالصفاء الذهني وليس بالمجال الزمني.
2. لا تشتغل على برنامجين في وقت واحد.
3. اكتب على ورقة ما تود إنجازه لكي تركز على هدفك ولا تتشتت.
4. لا تبرمج قبل أن تحلل، ولا تحلل قبل أن تسأل العميل جدا.
5. الحكمة تقتضي أنك إن أردت تحديد موعد لتسليم البرنامج للعميل، أن تقيم العمل حسب مداركك ومعارفك، ثم تضيف نصف المدة تحسبا للطوارىء.
6. الصبر شيء مهم جدا سيما بعد أن تقطع أشواطا مع البرنامج.

7. الحماس يقل تدريجيا مع مرور الوقت، لذلك ابدأ بالأمور التي تكرهها.
8. لست ملزما بمعرفة كل شيء عن البرنامج لكي تبدأ إنجازه.
9. وأنت تبرمج لا تنس عنونة بلوكات الكود بتعاليق ليسهل عليك العودة إليها في وقت لاحق.
10. حينما تنتهي من البرنامج قم بتجربته بشكل جنوني، وحاول أن تتصيد دقائق الأخطاء.

تصيد الأخطاء:

ما أجمل تصيد الأخطاء في البرمجة وما أشنعه في الواقع !

السندباد البحري وبرنامج After Effects :

وجد السندباد ـ البحار الصغير الشهير ـ قرصا مدمجا على إحدى الجزر، فحمله بين يديه مبتهجا ،وذهب إلى ظهر السفينة قاصدا حاسوبه، كان المسكين يظن أن القرص يحتوي على برنامج أفاست لأن حاسوبه يشتغل دون أنتي فايرس، لكن الصدمة كانت كبيرة جدا، جدا جدا، أكبر مما تتخيلون.

لقد كان القرص يحتوي على تسجيل لحفل زفاف حبيبته ياسمينة من ابن عمها، لم يتحمل المسكين هول الصدمة، فقفز من أعلى السفينة راميا نفسه في البحر فريسة لحيتان القرش.

فظهرت الساحرة الشريرة وهي تضحك بقوة وتصيح: يحيى المونتاج، تعيش الفبركة ! لقد انتهيت من السندباد بفضل الأفتر إفيكت!

البرمجة في الجاهلية

في الجاهلية، كان أول ما يتعلمه المبرمجون هو طباعة جملة "**اليوم خمر، وغدا أمر**" على شاشة الكونسول، وكان امرؤ القيس (أحد شعراء المعلقات العشر) أول من سن هذا الأمر، وبعد أن تخرج من الجامعة جيل من المبرمجين المخمورين، غضب زهير بن أبي سلمى (أيضا أحد شعراء المعلقات العشر) من رداءة المناهج التعليمية وكانت أول خطوة اتخذها هي إسقاط جملة "اليوم خمر، وغدا أمر" من دروس البرمجة واستعاض عنها بالجملة الشهيرة: "أهلا بالعالم"، وقد علق على هذه الأحداث بقوله:

وَكُودٍ كَقَدْحِ المُدَامِ أسْـــــكَرَ أهْلَهُ

فالمُبَرْمِجُونَ بَيْنَ عِرْبِيدٍ وَهَـــــــــائِمِ

فانْتفَضْتُ بِالبَطحَـــــــاءِ مُزَمْـــجِرًا

وَاسْتبْدَلتُ العَـــارَ بِأَهْلًا بِالعَـــــالَمِ

التنمية البشرية في حكم المماليك

كان معروفا على أبي الأقواس الأندلسي حبه الشديد لمجامع البرمجة وتعلقه بأهلها، وفي إحدى جولاته مر من أمام بيت فسمع الكلمات التالية:

برمجة، تحليل، الثوابت، ...

فاستبشر خيرا وفرح بذلك قائلا: يا سلام هنا يوجد مبرمجون!

فدخل دون استئذان ليجد أحد مدربي التنمية البشرية يخاطب جمهوره قائلا:

رددوا في أعماقكم:

نحن أقوياء!

قوموا بتحليل أفكاركم!

حافظوا على الثوابت!

لا تسمحوا لأحد ببرمجتكم...

غضب أبو الأقواس غضبا شديدا وصاح بهم:

لو ذات سوار لطمتني، غيروا قاموسكم يرحمكم اللّه!

الربح من الانترنت في الجاهلية

كان الشاعر "ذو الضغائن" يسترزق من خلال هجائه الناس و ذمهم، وكان إذا أراد أحدهم أن ينتقص من خصمه يقدم قروشا قليلة لذي الضغائن ليؤدي له هذه المهمة Task على أحسن وجه.

فلما سمع ذو الضغائن بوجود شيء اسمه غوغل أدسنس Google Adsense يربح منه الناس دون أن يتورطوا في هجاء غيرهم، قرر أن يتوب، فذهب وأنشأ مدونة ووضع عليها إشهارات أدسنس وامتنع عن هجاء الناس، مكث ينتظر الشهر الأول ولم يربح شيئا، انتظر شهرا آخر ثم شهرا ثالثا، فلما لم يربح شيئا ضاق صبرا، فأغلق المدونة وعاد إلى حياة الهجاء وكان أول ما بدأ به هو هجاء نفسه:

أنا ذو الضغائن شتام الأنـــــــــــام   حقير في صحوتي وفي منـــــــامي

أشتم نقص الناس و عيوبهم وأنا أبعد الورى عن التمام

جربت الأدسنس فما نلت به قرشا ينسيني سوء كلامي

مثلي في الحياة لا حظ له كيف يحيى اللئيم بين الكرام

الأميرة والمبرمج الساذج

كبرت الأميرة كارولين فأمر الملك هيكتور بقرع الأجراس لإعلان جاهزيتها للزواج لكي يتقدم خيرة شباب المملكة إلى خطبتها، وفي صباح اليوم الموالي بدأ الناس يتوافدون إلى القصر ليعرضوا أنفسهم للأميرة.

فتقدم شاب من أغنى أغنياء المملكة وقدم إليها عقدا من الألماس مدبجا بالذهب، فأعرضت عنه.

ثم تقدم شاب شاعر وبدأ يمدح الأميرة بكلمات عذبة، فرفضته.

ثم تقدم مبرمج لا يحمل بين يديه شيئا، ويرتدي ملابس مهلهلة بالثقوب، وعيناه مثقلتان بالنوم من شدة السهر، سألته الأميرة: ماذا لديك لتقدمه إلي؟

قال: لا شيء.

ضحكت الأميرة ساخرة:

- أمجنون أنت؟

فرد عليها بهدوء:

- إن تزوجتني سأسترجع لك حسابك على الفيسبوك.

نظرت إليه باندهاش:

- وكيف عرفت أن حسابي على الفيسبوك مسروق.

ضحك المبرمج بجنون:

- لأنني أنا من سرقه. فهل تقبلين بي زوجا؟

كان يظن أن النهاية ستكون مثل الأفلام، وستضحك الأميرة وتتزوجه ويعيشان في سعادة وسلام، لكنه صدم حينما بدأت تنادي الأميرة:

- أيها الجنود أمسكوا هذا اللص لقد سرق حسابي على الفيسبوك.

الدوت نيت والجافا قديما

يحكى أن سبب العداوة بين الفرزدق وبين جرير، وتبادلهما لقصائد الهجاء والذم، أن الفرزدق كان مبرمجا متخصصا في الدوت نيت، بينما كان جرير متخصصا في الجافا، فكان هذا الأخير يعير الفرزدق بهذه الأبيات:

وَمَا لغَتكَ إلاَ نُسخة من لغَتِــــي وَلوْلا لغَتِي للغَوْتَ فِي البَـــــرَامِجِ

سي شارب في البرمجة قـــــطرَة فأما الجافا فهي كالبحر الهَائِجِ

وكان رد الفرزدق عليه:

أ يَا صاحب الجافــــا تمَهَّلْ فإِننَــا أهل خبرةٍ في الكُودِ وَأسُــــــــودُ

برامجنا تملأ الدنيا فضلا بينمــا برامجكم في المقابر كأنها دُودُ

وكان يتدخل الأخطل ليصلح بينهما وهو يقول:

وما اللغة إلا وعــاء فإن ملأته اجتهادا فاض عليك بالمنافع

فبالجهد ينــال المبرمج آماله ما قيمة البـــارود بلا مــدافع

المتنبي والخديعة البرمجية

اشترى أبو الطيب المتنبي أحد برامج التقطيع الشعري من موقع تجاري بواسطة البايبال، ومن شدة غبطته وفرحه لم ينتبه إلى أنه لم يستلم معه سيريال التفعيل، وإنما صرف أمواله فقط على برنامج تجريبي سيتوقف بعد انقضاء ثلاثين يوما.

لم ينتبه المتنبي لذلك إلا بعد أن انتهت المدة، فبدأت جبهته تربد شيئا فشيئا، وفار الدم في عروقه من شدة الغضب لأنه لم يخدع سابقا بمثل هذا الشكل، فقال قصيدته الشهيرة التي هجا فيها البرامج والمبرمجين:

الكودُ والتحليلُ والتحزيمُ يعرفنـــي	والتطبيقُ والتجريـبُ والتأميـــــنُ
لا تشترِ البرنامج إلا والسيريــــال معه	إن المبرمجيــــن لأناس مجانيـــــنُ
وكم ذا بالبرمجيات من المضحكــات	لكنه ضحك من فرط حسرتي أنينُ
لعمري لقد كرهت الشعر بغدركم	ولي لأيام سالفات شوق وحنيــــنُ

ألف ليلة وليلة (نسخة برمجية)

استلقى شهريار على سريره وعيناه لا تفارقان عيني شهرزاد، ثم خاطبها بشدة:

- أعتقد بأن قصصك قد انتهت، أخاف عليك - إن لم تسردي علي قصة هذه الليلة - من المصير المشؤوم، تعلمين جيدا ماذا لحق البنات قبلك.

طأطأت رأسها في حياء وهي تقول:

- في جعبتي حكاية يا مولاي.

أشار شهريار بيده إليها قائلا:

- تفضلي يا شهرزاد.

رفعت رأسها وهي تهمس:

كان ياما كان في قديم الزمان، مبرمج مهووس بتخصص الحماية والأمان، أوتي من كل لغة برمجية حظا، لكنه كان غليظ الطباع فظا، ضئيل الصبر كالماء إذا نضب، سريع الهيجان كالليث إذا غضب، وبينما هو منشغل في أحد البرامج، حصل معه خطأ bug فصار كالثور الهائج، بحث في غوغل فلم يجد إجابة، وحاول مع الكود ففقد صوابه،

كان الكود سليما من الشوائب، وكان الخطأ من أغرب الغرائب، وبعد جهد طويل، وبين صياح وعويل، لم يجد لخطئه تفسيرا، فخبط الحاسوب وكسره تكسيرا، وبعد أن انتهى من التكسير والدوس، تذكر أنه كان قد نسي في الكود كتابة القوس، فندم على فعلته أشد الندم، وقرر ترك البرمجة واشتغل ببيع العِمم.

رفعت شهرزاد رأسها فوجدت شهريار يغط في نوم عميق، فاستغلت الفرصة وأخذت حاسوبه لتنشىء صفحة على الفيسبوك بعنوان:

"**أنقذوا شهرزاد من بطش أمير البلاد.**"

النمر المقنع و الأنونيموس

في إحدى حلقات المسلسل الكرتوني الشهير: النمر المقنع، نسي الصحفي ثامر قناعه في الكهف، وكان يفصله عن موعد المباراة مع العضاض خمسة دقائق، فاحتار المسكين وانتابه قلق شديد، سيما وأن الكهف بعيد جدا عن حلبة المصارعة، وفجأة قفزت إلى ذهنه فكرة غريبة.

اتجه صوب أقرب نادي انترنت، ووجد مراهقا جالسا هناك، فربت على كتفه وسأله:

- يا صديقي هل أنت هاكر؟

ابتسم الغلام بغباء وأشار برأسه إيجابا: نعم يا هندسة أنا هاكر.

فاستغل ثامر هذه الفرصة وسأله مجددا:

- وما هو الدليل على أنك هاكر !؟

فأخرج الفتى من جيب بنطلونه قناع الأنونيموس، وهو يتمتم:

- أنا معي قناع أنونيموس إذن أنا هاكر.

ضحك ثامر ثم قال: هاته لأرى.

فتناوله من الغلام، ثم فر به خارج النادي متوجها إزاء الحلبة وهو ينادي بجنون:

- قادم إليك يا عضاض، وب Look جديد!

سبب العداء بين المبرمجين والمصممين

قديما، في إحدى القرى النائية البعيدة عن أثينا بحوالي تسعة فراسخ، كان يوجد رجل حكيم بلغ من العمر أرذله، وكان له ابنان أحدهما مبرمج والآخر مصمم، فلما مرض هذا الحكيم وسقط طريح الفراش، أحس بأن ساعته أوشكت، فجمع حوله ابنيه وقال لهما: ائتياني بحاسوب.

فلما أتياه به قال لابنه المبرمج: صمم لي قالبا لمجلة الووردبريس.

أحنى المبرمج رأسه وهو يقول: عذرا أبتاه، لم أصطنع يدا في عالم التصميم، أنا مبرمج.

فالتفت الحكيم إلى ابنه المصمم وقال له: برمج لي موقعا تجاريا ويكون به منتدى للدعم الفني.

عجز المصمم عن تنفيذ أمر والده قائلا: رفع الله قدرك يا والدي، ولكنني مصمم ولا دراية لي بالبرمجة.

فابتسم الحكيم بصعوبة ثم أشار بيده إلى الحاسوب قائلا:

هل رأيتما لهذا القالب قيمة بلا تكويد؟

وهل رأيتما لهذا الموقع وزنا بلا تصميم؟

فكذلك أنتما يا أبنائي، كل منكما يكمل الآخر، ولا قيمة لأحدكما إلا بوجود الآخر.

فتعانق المبرمج والمصمم ومات الحكيم بسلام.

بين العلم والأدب

من أوتي العلم وحرم الأدب، كان حظه من العلم كحظ الحمار من القوة.

نعم هو قوي....ومن يجادل في ذلك ؟!

ولكنه حمار

ومن يدحض هذا ؟!

أساء سمعا فأساء جوابا

كانت العرب قديما تتداول المثل: أساء سمعا، فأساء جوابا.

ولما سئل ابن سبيل عن أصل هذا المثل، قال:

كان في إحدى القبائل مبرمج يدعى "عجول" ولقب بذلك لعجلته في البرمجة والتي كانت دائما تعود عليه بالوبال وسوء العاقبة، فحدث ذات يوم أن سادة القبيلة احتاجوا إلى برنامج ضخم لإدارة شؤون القبيلة، فلما أتوا إلى المبرمج "عجول" ليطرحوا عليه الأمر وافق بسرعة دون أن يأخذ منهم التفاصيل اللازمة لتحليل نظام شؤون القبيلة.

ومكث يبرمج سنة ونيف، فلما انتهى من البرنامج وذهب لتسليمه لأكابر القبيلة، صاح به زعيم القبيلة: أ مجنون أنت يا "عجول" ؟ ويحك ما هكذا أردنا البرنامج ؟ لو أنك سمعتنا جيدا لأحسنت الأداء.

وهنا تدخل شيخ كان في أقصى الزاوية، وهو يقول بأسلوب ساخر: أساء سمعا، فأساء جوابا.

فسار قوله مثلا يضرب، لكل من ينجز برنامجا من غير تحليل.

هرقل وبرنامج سكايبي

قام هرقل من عرشه غاضبا وهو يصرخ:

- ثكلتني أمي إن أنا سمحت لهذه الصفقة اللعينة أن تمر بسلام.

ثم استأنف:

- لا عقبى لنا ولا خلف، إن قامت ميكروسوفت بشراء برنامج السكايبي!

والتفت إلى الحاجب مدمدما:

- مر قائد الجيش بتوجيه المنجنيق صوب ميكروسوفت، فإنه لا رادع لها !

طأطأ الحاجب رأسه وقال:

- عذرا مولاي، انتهت المدة التجريبية للمنجنيق منذ أسبوع، نحتاج إلى تفعيله.

استشاط هرقل جزعا وهو يصيح:

- ألا يوجد لديكم سيريال؟ ألا يوجد لديكم كراك؟ ألا تستطيعون إرجاع التاريخ إلى الوراء؟ أجيبوا يا سفلة!

صمت الكل، وهتف أحد الغلمان من بعيد:

- مولاي، لا سبيل إلى فسخ هذه الصفقة إلا بترويج إشاعة أن برنامج السكايبي مفتوح المصدر، فلعمري إن ميكروسوفت تخشى هذا الأمر كما يخشى الرضيع فطامه.

ابتسم هرقل في انتصار وهو يتمتم:

- للّه درك يافتى، أكمل جميلك وأنشىء صفحة على الفيسبوك لترويج هذه الشائعة، وإن أنت أفلحت في الأمر أعطيتك وزنك ذهبا.

ثم كشر في استياء:

- وإن أنت فشلت في المهمة، فاختر بين المقصلة، وبين فصل الانترنت عليك.

طبعا تعرفون تتمة القصة، لقد اشترت ميكروسوفت برنامج السكايبي، وبعدها بيومين تم نفي الغلام إلى إحدى المفازي السحيقة.

الهجاء البرمجي

كان الشاعر "أبو الأكواد الليثي" شاعرا هَجَّاءً، بذيء اللسان، فاستدعاه ذات يوم إلى قصره الخليفة المنصور، وقال له: امدح شركة أبل، فرد عليه أبو الأكواد: عذرا مولاي هذا ليس تخصصي معي شهادة ICDL في الهجاء فقط.

فرد عليه المنصور: طيب أسمعنا شيئا من الهجاء وياليتك توجه سهامك إلى شركة ميكروسوفت.

ابتسم أبو الأكواد بخبث ثم رد بهدوء: أمرك يا مولاي، ثم بدأ:

وأطنبت في مدح الناقصين ويا ليتني	قلت في أهل النقص قولا صائبا
قالوا فيـــك يا قرة العين مســـــاوئا	وسموا برامجك الجميلة مصائبا
واتهمـــــوك زورا بالغش وما علموا	أنك أحييت الإبداع لما كان غائبا
يكفيك فخرا أن العـــدى عـــجـزوا	عن شكر جميلك فعدوا المثالبا

فغر الخليفة فاه في ذهول وهو يقول:

- شل الله لسانك أهذا هجاء أم إطراء؟

أطرق "أبو الأكواد" برأسه وهو يقول:

- وهل في الحسناء شيء يعاب، ألست يا مولاي تستخدم نظام الويندوز؟

هنا رد الخليفة ضاحكا:

- حسبك.

ثم أمر له بحاسوب Compaq وقرص صلب خارجي مقداره 3 تيرا.

سارق الأكواد

مما يحكى أن أحد تجار قسطنطينة كان معروفا بتجارة القماش والأثواب، وكانت تجارته رائجة، فلما بلغه أن القبائل المجاورة تحتاج إلى برامج وتطبيقات، دفعه الطمع والجشع فباع كل سلعته واشترى مجموعة كبيرة من البرامج المفتوحة المصدر، عازما على تسويقها، وبينما هو ماش بها اعترض سبيله شاب في مقتبل العمر تبدو على عينيه آثار السهر، وصاح به:

- يا تاجر هات برامجك لكي أتفحصها...

ابتسم التاجر في ظفر وقال له: تفضل يا بني لا أسخن اللّه دمعتك!

أخذ الفتى البرامج وبدأ يطالع ملفات السورس كود، وكلما قرأ بلوك من الكود تقطب جبينه وزاد وجهه شحوبا، وبصعوبة رفع رأسه وقال: يا تاجر، البرامج كلها أخطاء لقد غشك البائعون!

فتمتم التاجر: يعني ماذا؟

فرد الشاب بتسليم:

- ضاعت أموالك يا شيخ!

فانهار التاجر من هول الصدمة سيما وأنه دفع في البرامج كل أمواله، ثم سقط مغشيا عليه، فابتسم الشاب في جنون وهو يمسك كيس البرامج بين يديه، ثم صاح بقوة: إلى المنتديات!

وما هي إلا سويعات، حتى كان موقع CodeProject يزخر ببرامج مفتوحة المصدر اختلسها الشاب اللئيم من التاجر الغبي.

الحكمة الأولى: إن كنت تاجر قماش فلا تتاجر في البرامج.

الحكمة الثانية: لا تكشف بضاعتك لأهل التخصص.

الحكمة الثالثة: اذهب إلى موقع CodeProject واغتنم الفرصة قبل أن يستعيد التاجر وعيه ويعمل ريبورت.

الفرق بين لغات البرمجة

سئل أحد الحكماء قديما عن الفرق بين لغات البرمجة فقال:

مما نقلته أفواه السرد إلى آذاننا الصاغية،

أن اللغات مجرد أدوات..

والاختيار بينها تحكمه النزوات..

فمن أراد رجاحة العقل والحصافة..

فليبدأ بلغة سي بلس بلس أو الجافا..

ومن أراد أن يعيش حياة محارب..

فليتعلم الفيجوال بسيك أو سي شارب..

واحذر كل الحذر من خديعة الأشكال..

فإن لغة السي ـ على بشاعتها ـ أفضل وأقوى من الباسكال!

مصباح علاء الدين

في إحدى شوارع أنقرة كان هنالك مبرمج يتسكع بين الأزقة فوجد مصباحا يشع، فتلقفه من الأرض وبدأ يمسح ما علق به من غبار، وفجأة خرج منه مارد أزرق وهو يقول:

- شبيك لبيك، طلباتك بين يديك.

اندهش المبرمج وقال في خوف: من أنت؟

هدأ المارد من روعه قائلا: أنا خادمك، اطلب ما تشاء وعلي التنفيذ.

لما سمع المبرمج كلمة "التنفيذ" ضحك ساخرا وهو يقول: وماذا لو حصل معك bug في زمن التنفيذ ؟

لم يتقبل المارد هذه المزحة وغضب غضبا شديدا، ثم دخل إلى المصباح وهو يقول: أعطينا الأحمق كراعا، فطلب ذراعا.

فندم المبرمج أشد الندم على تضييعه هذه الفرصة الذهبية.

المبرمجون في الجاهلية

ذكر أبو الأكواد في تاريخه " البهرجة في طبقات أهل البرمجة:"

كان المبرمجون في الجاهلية يعقدون سوقا موسميا اسمه: سوق كوداج، على غرار سوق عكاظ (الخاص بالشعراء)، وكانوا يلتقون هنالك وينظمون مسابقات برمجية ثنائية، والمبرمج الذي يتمكن من إنجاز البرنامج المطلوب في أقل مدة يربح قطيعا من الجمال آخر إصدار.

فلما كان مبرمجو الويندیف Windev يفوزون دائما لأنهم يستخدمون الساحرWizard ، اعترض بقية المبرمجين وسخطوا على لجنة التحكيم وصاحوا بصوت رجل واحد:

ثكلتنا أمنا إن نحن أتينا الموسم الجديد...

فتفرقوا شذر مذر، وشالت نعامة المبرمجين، ومنذ ذلك العهد، لم يعرف سوق كوداج انعقادا.

سبيل الناجحين:

قال الحكيم لابنه:

- أتظن أن تلك الشجرة كانت ستثمر لو لم ألازم مسقاها، ولو لم يقدر لها المولى إثمارها.

أومأ الصبي برأسه نفيا، فتابع الحكيم:

- كذلك النجاح يا بني، فلست ببالغه ما لم تكابد المشقات، وما لم يقدر لك المولى بلوغه.

فالنجاح في عرف ذوي الألباب، اجتهاد من العبد يتخلله تيسير المولى تبارك وتعالى..

واحرص على سلامة الهدف ونظافة الوسيلة..

لتسعد في الدارين..

واعلم أن الدنيا زائلة...

فلا عبرة بنجاح في حرام تعقبه شدائد وأهوال...

وإن جوعا في الحلال أطيب طعما من تخمة في الحرام...

ولو أدرك أهل الأرض جوهر ذلك... لما أنجب حافظ بشارا.

ولما هلك القذافي في المجاري..

التواضع المزعوم:

إن كنت تتواضع في لحظات الهدوء ثم تتعالى إن استفزك أحدهم فأنت لست متواضعا... بل وضيعا !

لأنك جمعت على كبرك الخفي تواضعك المزعوم.

حمق الأحياء:

لقد أيقن ساكنوا القبور أننا حمقى ونخطو نحو التهلكة، ولكننا لن نرعوي عن حمقنا حتى نجاورهم فنرى الحمق فيمن سيدب فوق رفاتنا !

فهل من عاقل يصحو من غفوته فيعمل لدار البقاء ؟!

مرآة اليوتيوب:

تكذب الشعوب في منشوراتها على الفيسبوك فتدعي التقوى، فتفضحها الصفحة الرئيسية على اليوتيوب فيتجلى الخداع !

وصايا مبرمج حكيم لابنه:

يا بني، حينما أكلمك اصغ إلي جيدا وحبلك على غاربك...

فأنا لا أطالبك بالتنفيذ Execution لأننا فقدنا الأمل فيه...

فحتى الأكواد التي نسطرها بأناملنا تخذلنا ساعة التنفيذ.Runtime

يا بني، لا تتعلق بأحد مهما استحسنته فإن الناس نُسَخ...Versions

وقد تعجبك نسختهم الآنية فترتبط بها....

ثم يصدمونك عند أول تحديث Update أو إصدار جديد.

يا بني، لقد أدركت أكوادا لا أفهم عاليها من سافلها...

لكنني تحاملت على نفسي وسايرتها باجتهاد حتى صرت أراها أبهى من ضفائر بثينة...

وأجمل من لوحات بيكاسو...

فلا تحكم على أحد من أول وهلة قبل أن تعايشه وتعاشره.

يا بني، سيحيط بك الفاشلون والمثبِّطون وسيقولون لك: لن تستطيع إنجاز شيء...

فاضرب بكلامهم عرض الحائط فقد قالوا نفس الكلام عن لغة الأسمبلي Assembly...

لكن تأمل الآن كم من اللغات الرائعة التي خرجت من رحمها.

يا بني، عِشْ على أمل، فالدنيا حلقة تكرارية من نوع while مرتكزة على شرط: ما دمت متفائلا ستحيى....

فإن أنت يئست كنت أقرب لباطن الأرض منك إلى ظاهرها.

يا بني، شَرُّ القومِ قومٌ مَرُّوا بِأرْضٍ فلاةٍ...

فلما تمكن منهم الظمأ واستيأسوا من طلب الورد...

أدركوا بئرا فشربوا منها حتى قضوا وطرهم...

و وردوا إبلهم وملؤوا قرابهم...

ثم طمروا البئر وواصلوا سفرهم لئلا ينتفع منها غيرهم...

وما علموا أن لو سبقهم إليها أمثالهم لكانوا قد هلكوا عطشا...

فكذلك مثل أهل الأكواد المحتكرين...

الذين كلما عثروا على سورس كود استحوذوا عليه وَضَنُّوا به عن غيرهم مخافة أن ينتفعوا منه أو يسابقوهم فيه...

فبئس القوم هم...

جانبهم وباعد بينك وبينهم...

فإنهم أناس لا يصطلى بنارهم ولايرتجى نفعهم.

لا يجتمع سيفان في غمد واحد:

لمن يريد أن يتقن لغتين برمجيتين في وقت واحد:

لا يجتمع سيفان في غمد واحد.

الخليفة والأيفون:

كان الخليفة زرقويه مهووسا بجديد التكنولوجيا، فدخل عليه ذات يوم أحد وزرائه وكان صغير السن، حاملا في يده أيفون، فهتف به الخليفة قائلا:

- ماهذا الذي بيدك يا ولد؟

فرد الغلام :أيفون 6 يا أمير المؤمنين.

فصرخ الخليفة: ثكلتك أمك، أفي عز الحرب تلعب ؟ هات ما بيدك واغرب عني الساعة.

ثم تلقف الأيفون من يد الغلام وطرده شر طردة، فلما خلا له الجو، ابتسم في انتشاء وهو يردد:

- للّه در الإفرنجة لا يتوقفون عن التحديثات!

بين الدرس والرقص:

البلاد التي تهتم بالأغاني أكثر من الكتب لا تنتج سوى رقاصين!

الجمل لا يرى حدبته:

يحكى أن جملا بحدبتين أتى جملا بحدبة، فقال له :ما أحدبك!

فضحك الجمل الثاني ورد بهدوء على شاتمه :أيا صاح ما أكذبك!

أهمية السورس كود :

سئل أحد الحكماء قديما عن مناجم الطاقة البرمجية فأشار إلى مرمى الأفق

بإصبعه ثم قال:

أترى السورس كود ؟

رد السائل: نعم أراه بوضوح.

فاستطرد الحكيم: عليك به فإن تحليل سورس كود واحد أجل نفعا من قراءة فصل مكتوب.

ثم قال قولته الشهيرة :كلما تفحصت مصادر الأكواد، أدركت أن التنظير في واد والتطبيق في واد.

سر براعة مبرمج:

لما احتضر أبو الأكواد السورسي وأيقن أنه مفارق أهله، جمع أبناءه وقال لهم:

كيف رأيتم برامجي التي صممتها؟

ردوا في آن واحد:

وهل يحتاج البدر مدحا، برامجك يا أبانا حيرت عقول فطاحلة البرمجة ونرجو أن تطلعنا على سر مهارتك.

فابستم في صعوبة ثم ازدرد ريقه وقال:

سر براعتي موقع StackOverFlow

الخاتمة:

الحمد للّه الذي بنعمته تتم الصالحات، يمكنكم بعد قراءة هذه المستملحات والطرائف أن تلتحقوا بنا في فضاء الجد على قناة اليوتيوب حيث نقوم ببث دورات ومحاضرات مرئية في الحقل البرمجي:

http://www.youtube.com/EssaadaniTV

يمكنكم كذلك الاشتراك في صفحتنا على الفيسبوك:

http://www.facebook.com/EssaadaniPage

أو زيارتنا على المدونة الشخصية:

http://www.mobarmijoun.com

أو على موقع الحقيبة البرمجية:

http://www.alhaqiba.com

دام لكم البشر والفرح !

خالد السعداني